

تفسير الثعالبي

تعطيما وهيبة ﷻ تبارك وتعالى وقيل خوفا ان تقوم الساعة فاذا فرغ ذلك فزع عن قلوبهم اي اطيّر الفزع عنها وكشف فيقول بعضهم لبعض ولجبريل ماذا قال ربكم فيقول المسئولون قال الحق وهو العلى الكبير ت ولفظ الحديث من طريق ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله امرا فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير انتهى وقرأ الجمهور فزع بضم الفاء ومعناه اطيّر الفزع عنهم وقولهم وهو العلى الكبير تمجيد وتحميد ثم امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على جهة الاحتجاج واقامة الدليل على الرازق لهم من السموات والارض من هو ثم امره ان يقتضب الاحتجاج بأن يأتى بجواب السؤال اذ هم فى بهتة ووجمة من السؤال واذا لا جواب لهم الا ان يقولوا هو الله وهذه السبيل فى كل سؤال جوابه فى غاية الوضوح لان المحتج يريد ان يقتضب ويتجاوز الى حجة اخرى يوردها ونظائرها فى القرآن كثير .

وقوله وانا او اياكم تطف فى الدعوة والمحاورة والمعنى كما تقول لمن خالفك فى مسألة احدنا مخطيء اي ثبت وتنبيه والمفهوم من كلامك ان مخالفك هو المخطئ فكذلك هذا معناه وانا لعللى هدى او فى ضلال مبين وانكم لعللى هدى او فى ضلال مبين فتنبهوا والمقصد ان الضلال فى حيزهم وحذف احد الخبرين لدلالة الباقي عليه .

وقوله قل لا تسئلون الاية مهادنة ومتاركة منسوخة .

وقوله تعالى قل يجمع بيننا ربنا اخبار بالعبث ويفتح معناه يحكم والفتاح القاضى وهو مشهور فى لغة اليمن وارونى هى رؤية قلب وهذا هو الصحيح اي ارونى بالحجة والدليل .

وقوله كلا رد لما تقرر من مذهبهم فى الاشراك .

وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس الاية اعلام من الله تعالى بأنه بعث محمدا عليه السلام الى جميع العالم وهى احدى خصائصه التى خص بها من